

إصدار
خاص

تصدر عن مبادرة

أمدى
البعدي

ومضات

في الخيال العلمي والفراغيات

سبتمبر
٢٠١٤

أسطورة رجل الجليد
د. هاني حجاج

تعبيرة
محمد فاروق

ملف العدد:
خياليون دون العشرين

عيد ميلاد سعيد يا ومضات

ياسين أحمد سعيد

أفراح الغراف : محمد مجدي

📖 **ومضات:** سلسلة شهرية، تصدر عن مبادرة
(لأبعد مدى) المتخصصة في (الخيال العلمي،
الفانتازيا، الرعب).

📧 **للتواصل:**

lab3admda@gmail.com 

<http://lab3ad> 

facebook.com/lab3d.madaa 

<https://twitter.com/lab3ad> 

✍ **عمدة التحرير** ✍

ياسين أحمد سعيد

✍ **إخراج الغلاف** ✍

محمد مجدي يوسف

مقدمة

«كان جدي يقول: الإنسان لابد أن يترك شيئاً من بعده، وإلا لن يذهب إلى الجنة؛ يترك طفلاً، جداراً، نبتة، قصيدة، كتاباً، شيئاً لمست يداك، وكلما نظر إليه الناس وجدوك فيه».

راي برادبوري - رواية (451 فھرنهايت)

&&&

نحن بدورنا اجتهدنا أن نترك ورائنا (الطفل / النبتة / الجدار) الذي اكتمل عمره الآن إلى عام كامل؛ مُتمثلاً في نشرتنا الأعز (ومضات)، وكل أمنيتنا أن تكون قد

جسدت في حياتكم شيئاً إيجابياً ذي بال.

عيد ميلاد سعيد على كل أسرة (ومضات)، سواء:

مؤلفين، مصممين، مراجعين لغويين، الأهم -

بالطبع - قراء.

كل عام وأنتم بخير.

ياسين أ. سعيد



المحتويات

◀ نبوءات الخيال العلمي:

7 (زيارات مما وراء النجوم)

◀ (انتبه، أنت لا ترى الحاضر):

17 محمد عبد العليم

◀ (2050): قصة خيال علمي قصيرة

24 أكرم إمام

28 بؤرة الكادر

◀ (أسطورة رجل الجليد):

29 هاني حجاج

◀ (نميرة): قصة قصيرة

42 محمد فاروق المليجي

◀ أفلام غرفة: (دائرة Circle)

64 ياسين أحمد سعيد

◀ ملف العدد:

76 خيالون دون العشرين



■ زيارات مما وراء النجوم ■



ياسين أحمد سعيد

أمام أحد المطاعم عام 1973م، وقف سياسي أمريكي مع باقة من ضيوفه، ثم لم يلبث أن سرى الارتباك والفرع فيما بينهم، عندما رأوا جسمًا طائرًا يجوب الأفق مغيرًا ألوانه.

صّرح السياسي الواعد:

- إذا أصبحتُ الرئيس، سوف أتيح كل معلومة في هذا البلد عن الأطباق الطائرة.

لفتت الحادثة نظري عندما قرأتُ عنها منذ فترة، خصوصًا بعد معرفة أن الرجل يدعى (جيمي كارتر)، الذي صار فيما بعد الرئيس الأمريكي التاسع والثلاثون، فانتظر الجميع أن يبر بكلمته، إلا أن كل ما تم/ يتم إعلانه عن الأطباق الطائرة لا يُزد المسألة إلا ضبابية. وهكذا استمرت القضية ضد مجهول، طوال كل هذه الآلاف من السنين.

فإذا حاولنا تفحص الملف منذ أولى صفحاته، سنحار فيما يخص: أين ومتى أولى صفحاته أصلًا؟!

ربما كانت تلك البردية المزعومة، التي قيل أنها تعود

لعهد تَحتَمس الثالث، وتَحدث عن رؤية رجاله لدوائر نيران قادمة من السماء، فهرعوا للإبلاغ ملكهم. بعد عدة أيام، زاد عدد الدوائر ليتضاعف أكثر من أي من وقت مضى، فأمر الفرعون بتوثيق الظاهرة للأجيال القادمة.

العهد القديم نفسه حفل بإشارات مماثلة.

بالإضافة إلى مشاهدات بصرية يابانية، أحد أشهرها يعود إلى عام 1235م، عندما شاهد الجنرال (يريتسومي) كرات لامعة تُحلق فوق سماء (كيوتو) اليابانية، ولولا أن جيشه المصاحب شاركه صدمة المنظر، لربما ما صدق القائد عينيه.

نضيف مشاهدة يابانية أخرى تسببت في إنقاذ أحدهم من الإعدام، أو كما يُقال: «فضائيو قوم عند

قوم فوائد»؛ ففي 12 سبتمبر 1271م، جرى الاستعداد لقطع رأس الكاهن (نيتشرين)، فلم ينجده سوى ظهور مفاجئ لجسم سماوي لامع، وبالطبع ذعر المسئولون، ليتم إيقاف تنفيذ الحكم.

أعلنت الأطباق عن نفسها بشكل أوضح عام 1561م، حيث تصادمت فيما بينها جهاً فوق رؤوس الألمان، وكأن السماء تحولت إلى شاشة كبيرة، تعرض أحد أفلام الفضاء. سُميت بـ(حادثة نورمبرج)، نسبة إلى المدينة محل الظاهرة، وتُعتبر أحد الحوادث النادرة التي أجمع عليها عدد كبير من شهود عيان.

حتى مصطلح (الأطباق الطائرة) نفسه، تعددت الاختلافات حول أصله، هل ينسب إلى الطيار (كينيث أرنولد)؟

تخطمت الطائرة العسكرية (C -46) عام 1947م، قرب جبل رينييه، فأعلن الجيش عن جائزة خمسة آلاف دولار لمن يكتشف موقعها، وهكذا حلق (كينيث) سعيًا وراء المكافأة، فعاد بديلًا عنها باكتشاف مختلف تمامًا؛ حيث صرح لوسائل الإعلام عن سرب الأطباق الوامضة الذي رآه، فخرج إلى الوجود لأول مرة.. لفظة (طبق طائر).

فيما يبدو، ملت مركبات الزوار من مراوغة أبصارنا، فقررت مداعبة حواس أخرى.. كاللمس مثلاً، وهو ما وقع في (حادثة البرازيل)، حيث أشيع خبر انفجار إحداها هناك، فتم تحليل البقايا، لتشير النتائج إلى سبيكة مصنعة من ماغنسيوم فائق النقاء! نقي لدرجة يصعب على تكنولوجيتنا تصنيعها، في حين يعتقد باحثون آخرون أن الأمر برمته.. خدعة.

تراكمت الأوراق في ملف الأطباق الطائرة، ليتضاعف حجمه أكثر وأكثر، فلم تستطع الحكومات البقاء في مقعد المتفرج، وبدأت سلسلة تحقيقات متوالية في شتى أنحاء العالم.

أبرزها.. ما أجراه الجيش السويدي من 1946م إلى 1947م، ثم سلاح الجو البرازيلي 1977م، كما لاذت وكالة الفضاء الفرنسية (CNES) بنفس الإجراء في ذات العام، لتلحق (الأورجواي) بالركب عام 1989م.

أما الأشهر على الإطلاق بين هؤلاء، هو مشروع (الكتاب الأزرق) الأمريكي، والذي شهدت أوراقه أول ظهور لمصطلح (UFO) المعروف.

أشرفت القوات الجوية تحديداً على التحقيق، اضطروا

لاستخدام اللفظة كاختصار لـ(الأجسام الطائرة
مجهولة الهوية)، كما وضعوا معيارًا موحدًا أثناء تحليل
البلاغات، يمكن تلخيصه في:

«كل جسم طائر، يمتلك خصائص غريبة، ولا يتوافق
مع أي نوع معاصر معروف من الطائرات أو
الصواريخ أو غيرها».

استنادًا إلى القاعدة السابقة، طفق الفريق يحلل آلافًا
من الأخبار والمشاهدات، ثم خرجوا بنتائج، لم تختلف
كثيرًا عما أثمرته تحقيقات الدول الأخرى.

اتضح أن 6٪ فقط من المشاهدات جدير بالمصدقية،
في حين يرجع الباقي إلى أوهام جماعية لها ألف سبب
وسبب، ما بين:

* أسباب طبيعية: كالنيازك.. العواصف البرقية..

الغازات المتصاعدة من المستنقعات؛ حيث يدخل في تركيبها عنصر الميثان القابل للاحتراق.

* أسباب بشرية:

- ادعاءات كاذبة، من باحثين عن الشهرة.

- طائرات متطورة تحت الاختبار، فيقال أن الجيش الأمريكي هو الأسعد بإشاعات الفضائيين، لكونها توفر غطاءً جاهزاً لتجارب طيرانه الحديث، بل اعترفوا أن حادثة (روزويل) ذاتها، ترجع إلى بالون رصد ينتمي إلى (موجول)، وهو مشروع سري لقياس الإشعاع في حالة اندلاع حرب نووية.

نتقل إلى الـ(6%)، وهي حالات يصعب إنكارها، أغلبها مدعم بشهادة جماعية من أشخاص يتمتعون بالمصداقية، يضاف إليها تأكيد إلكتروني من محطات

رصد.

أبسط مثال.. ما شاهده ركاب الطائرة اليابانية (JAL) عام 1986م، ودعمته تسجيلات الرادار، بالإضافة إلى وقع في وضح النهار قبلها بعشرة أعوام؛ ففي 19 سبتمبر 1976م بالتحديد، شاهد الإيرانيون مركبة غربية تمر فوق عاصمتهم، فأقلعت طائرتان حرييتان لاعتراضها، وبمجرد أن أصبح الدخلاء في مرماهما، حاولتا إطلاق النار، إلا أن الأسلحة - وحتى الاتصالات - توقفت بشكل غير مفهوم.



المراجع:

- (فيزياء المستحيل)، ميشيو كاكو.
- (سر الأطباق الطائرة)، راجي عنایت.

- مقال (المجد لله في الفضاء)، وسيم السيسي، جريدة
المصري اليوم، عدد 24 يناير 2014م.



■ ومضات رعب قصيرة جداً ■

بعد ليلة سعيدة مارس فيها معها الحب بحرارة، سألتها
منتشياً عن سر امتلاكها لثلاث أشداء، فأجابته
ببساطة:

- حتى أرضع خنازيري الصغيرة المكتنزة!

حانت منه نظرة إلى قدمها البارزة من أسفل ثوبها
الطويل، ليجد بدلاً من الأصابع ظلماً المشقوق، الذي
سارعت بسحبه وهى تتبسم!

■ عصام منصور

انتبه، أنت لا ترى الحاضر!



محمد عبد العليم

تخيّل معي أخي أنك تقف أمام ساعة ضخمة تشير إلى
الثانية عشر إلا دقيقة.

تراقب عينك العقارب عندما تتعانق جميعاً معلنة أن

الساعة أصبحت الآن الثانية عشرة تمامًا. الآن، ترجع إلى الوراء بسرعة الضوء مثبتًا عينيك على الساعة التي سنفرض أنها ستظل مرئية لك، ستلاحظ أن العقارب ستظل على نفس وضعها ولن تتحرك قيد أنملة مهما طال الزمن، والسبب كما هو معلوم أن صورة الحدث تتحرك بسرعة الضوء التي تتحرك أنت بها.

لذا فإنك لن ترى إلا نفس الصورة لحظة تحرك والآن زد سرعتك لتجتاز سرعة الضوء ستلاحظ أن العقارب تبدأ في الحركة ولكن بطريقة عكسية، كما لو كان فيلما يدور عكسيًا وهذا يعني أنك ترى الماضي!
أخي..

دعني أخبرك أن بإمكانك التأكد من هذه النتيجة بنفسك دون الحاجة إلى خوض هذه التجربة الخيالية.

حينما ننظر إلى السماء في ليلة صافية فإننا نرى الآلاف من النجوم، وقد نرى أيضا المجرات البعيدة باستعمال المناظير المكبرة هل نحن فعلاً نرى هذه النجوم والمجرات كما هي؟

في الحقيقة نحن لا نرى إلا تاريخ هذه النجوم، بعضها منذ آلاف وربما منذ ملايين السنين، فأغلبها يحتاج الضوء الصادر عنها إلى آلاف أو ملايين من السنين ليصل إلينا، وربما تكون بعض هذه النجوم قد انفجرت أو انكشفت على نفسها، ولكننا لا نزال نراها في صفحة السماء، ولن نعرف هذه الحقيقة إلا بعد فترة طويلة من الزمن تلك التي يحتاجها الضوء الصادر لحظة الانفجار أو الانكماش ليصل إلينا. نحن إذن نستطيع أن نرى الماضي، وفي الحقيقة نحن لا نرى إلا ماضي الأشياء حتى وإن كانت الأجسام قريبة،

فنحن نرى ماضيها وإن كان هذا الماضي جزء ضئيل من الثانية.

إننا في الواقع لا نرى الحاضر لجسم ما إلا إذا التصق بشبكية العين، ولكن ذلك بالطبع سيؤدي إلى فقدان البصر وعدم الرؤية إطلاقاً.

ولأنه ربما يطرح أحد ما هذا السؤال: إذا كنا نستطيع رؤية الماضي، فهل من الممكن رؤية المستقبل؟

وللإجابة على هذا السؤال سأضرب لكم مثلاً: إذا فرضنا أن هناك راصد يقف الآن على مسافة 4000 سنة ضوئية عن الأرض، ولنفترض أنه يستطيع رؤية ما يجري على سطح الأرض. أتعرفون ماذا سيري؟

سوف يرى الفراعنة وهم يشيدون الأهرام والمعابد أما لو كان هناك راصد آخر على كوكبة الدجاجة التي

تبعد مسافة 1500 سنة ضوئية، فسوف يرى الأرض
وقد زالت حضارة الفراعنة وسيرى حضارات أخرى
كحضارة الروم والفرس، كان رسول الله -صلى الله
عليه وسلم- لم يُولد بعد بالنسبة لهذا الراصد، ولكن
مجازاً نستطيع أن نقول أن هذا الراصد يرى المستقبل
بالنسبة للراصد الأول وإن كان في الحقيقة لا يرى إلا
الماضي، ولو فرضنا مثلاً أن الشمس انفجرت
واستطاع شخص ما على الأرض أن يبلغ راصد على
النجم قنطورس ألفا الذي يبعد 4 سنوات ضوئية أن
الشمس ستنفجر بعد 4 سنوات.

عندما يأتي موعد تحقق تلك النبوءة سيرى الراصد
انفجار الشمس ويحسب أن ذلك الشخص يعرف
المستقبل أو يطلع على الغيب بالرغم من أن هذا
الشخص لم يعلم بانفجار الشمس إلا بعد 8 دقائق،

هي الفترة التي يقطعها الضوء من الشمس إلى الأرض.

وبشكل عام.. إننا على الأرض نرى ما يحدث على سطح الشمس قبل أن يراه الراصد على المريخ أو المشتري ولكن الراصد على الزهرة أو عطارد يرى الحدث قبلنا وعلى هذا فنحن نرى المستقبل بالنسبة إلى المريخ والمشتري في حين أن الزهرة وعطارد يرون المستقبل بالنسبة لنا!

وفي الحقيقة فإن الجميع لا يرون إلا ماضي الحدث ولا يستطيعون حتى رؤية حاضره.

يقول (ستيفن هوكينج) في كتابه (تاريخ موجز للزمن):

- نحن نستطيع أن نتذكر الماضي، ونستعيد صور

الأحداث التي جرت فيه، ولكننا لا نستطيع رؤية المستقبل.

وعلى هذا نستطيع أن نقول أننا نستطيع أن نرى الماضي، بل نحن في الحقيقة لا نرى إلا الماضي، أما المستقبل فلا مجال للحديث فيه، لأننا لا نستطيع حتى رؤية الحاضر، هذا وباللّٰه التوفيق.



■ المراجع:

- (تاريخ موجز للزمن)، ستيفن هوكنج.
- (النجم)، د. محمد حسني مصطفى.
- (الموسوعة الفلكية)، أ. فايجرت - ه. تسرمان.



- 2050 -



أكرم إمام

تناثر الحطام تحت أقدام رجال التحقيق، وهم
يفحصوا آثار الانفجار المروع في أحد المنازل بدولة
عربية.

يقول مفتش التحقيق لربة المنزل، التي تجلس منهاره:

- ماذا حدث يا حاجة؟

- لا أعرف.. كل ما أذكره يا باشا، هو أن الروبوت (تي- تي- 25) كان ينظف الصالة كعادته ككل صباح، حتى يأتي الولاد من المـ..

- باختصار من فضلك.

- كنت أستمع لبرنامج (فتاوى).. مُداخلة بالهولوجرام كانت تسأل الشيخ: "هل يجوز نكاح الروبوتات يا شيخنا".

بلعت ريقها وهي تكمل في انهيـار:

- وجدت (تي- تي- 25) يتسمر أمام الهولوجرام لثلاث دقائق كاملة بلا حراك، حتى وجدته فجأة

يحطم أثاث المنزل، ولا يقول سوى عبارة واحدة بصوته المعدني: "أنتم غوغاء.. أنتم غوغاء".

- ثم؟ ألم تفحصي نظام (أندرويد غورييه) الذي يعمل به؟

- حاولت تهدئته.. قلت له: "إهدأ يا تي-تي-25 أريد أن أسمع حكم الفتوى".

- وهل أجابك؟

- نظرتي نظرة رهيبة.. رهيبة يا لهوووي.. ثم انفجر.. انفجر في المنزل كله.

* هذا وتقول كتب التاريخ أن هذا الحادث كان سبباً قوياً لثورة الروبوتات، واستعباد شعوب المنطقة.

فيما يقول المؤرخون العرب:

أن ما جرى كان مؤامرة غربية في الأساس، صنعتها
روبوتات الغرب».

* هذا وقت نفت اليابان وقتها أي خلل في
الروبوتات الموردة للمنطقة، في حين أكدت أن
الروبوتات مجهزة بتطبيق ذكي يتعامل مع حالات
التحرش بها.

(تمت)



■ بؤرة الكادر ■



وهذا كما ترون.. قمتا الإعجاز التكنولوجي..

الصورة منقولة عن صفحة على موقع التواصل
الاجتماعي، بعنوان (قادمون أيها اليابان).

أسطورة رجل الجليد



هاني حجاج

التبت.. الثلوج.. العواصف.. الذئاب البيضاء تعوي
هنا وهناك.. أكواخ الحطابين تنتشر في كل مكان..

روح (بوذا) تُحلَّق فوق القمم الشامخة، ودير الرهبان بعيد، تصدّعت جدرانها من تعاليم السيد (جوتاما) أمير (سيدهارت) ومن أقوال المقدس (ماهافيرا).

الدنيا كلها جليد ناصع البياض، وبعيدًا عن العاصمة (لهاسا) أو قريبًا منها، أسرع الراعي الذي كان يرتجف رعبًا إلى داخل كوخه، وأو صد عليه الباب في إحكام، وأخذ يلهث من فرطه الرعب والانفعال، والخوف مما سيحدث.

بعد ثوان.. كان المخلوق الغريب فوق السطح يمزق قطعًا كبيرة منه.. قطعة.. قطعة.. وما يجده صلبًا كان يهشمه.

فجأة.. تجمّد الراعي - الذي كان يرعى خرافه وماعزه - في مكانه، في أعلى جبال هذه المنطقة،

(نيبال).

في لحظة، تجمّع القطيع والتصق ببعضه البعض خائفًا مذعورًا؛ إنها غريزة الحيوان التي تفوق غريزتنا بكثير، والتي تشعر بالخطر قبلنا بمراحل.

ولأنها تشعر بالكوارث قبل موعدها، وقبل أن نلمس معالمها. إذن، تلك - بلا ريب - علامة من علامات الشر المقبل، وكان هو يعرف هذا؛ لقد حدث مرات سابقة لرعاة مثله.. حدث كثيرًا في الواقع!



إن شعب (الشرابا) - سكان (نيبال) الذين يقطنون منحدرات جبل (إيفرست) - قد أُلّف حماية قطعانه من الحيوانات المفترسة، وعندما انكمش القطيع مذعورًا، رفع الراعي عصاه وهو يرتجف، لصد

الوحش القادم، لكنه استعاد ثقته في ثوان، ربما كان أحد الحيوانات المألوفة هي أيضًا تسبب رعبًا للخراف.

رفع عصاه هذه المرة في هدوء، واثقًا من قدراته على مجابهة هذا المعتدي، ظنًا منه أنه ذئب جبلي أو نمر، لكنه لم يكن كذلك!

لم يكن كذلك أبدًا.

كان هذا الكائن الذي يتقدم نحوه في خطوات بطيئة متثاقلة، يبلغ من الطول حوالي 190 سنتيمترًا، وله شعر كثيف أحمر يضارع فراء (المنك) المنتشر هناك.

لم يكن هذا الكائن مألوفًا بالمرّة، كان شعره ينسدل على عينيه، أما أسنانه فبارزة، ورأسه مخروطي الشكل كراس قرد، كان الكائن واضح المعالم إلى حد بعيد،

ومن الصعب - بل من المستحيل - ألا يتعرفه الراعي،
وهنا فرغ عندما وجد نفسه وجهًا لوجه أمام المخلوق
الغريب، وصرخ:

- ربا.. إنه هو.. آليتي.



(آليتي)..

تعني تلك الكلمة في الغرب: (مخلوق الجليد
المدهش).. الراعي يعلم ذلك، ويعلم أنه قد يستطيع
مواجهة الذئب الجبلية أو النمر أو الفهود، لكن
هذا المخلوق.. ماذا يفعل!؟

لم يكن هناك وقت كبير للتفكير، فاندفع إلى داخل
كوخ مجاور، وأوصد الباب عليه، وبذلك غدا في أمان
مؤقت، ولكنه كان مخطئًا.

إذ سرعان ما سمع الكائن وهو يمزق قطعًا كبيرة من
السطح بيديه القويتين، وبعد لحظات سيكون معه في
الكوخ، إنه هالك لا محالة، سيصبح ضحية (رجل
الجليد) هذا، ولم يكن أمامه حل آخر.

أسرع يجمع بعض الحطب من هنا وهناك - داخل
الكوخ - وجمعها تحت منتصف السقف، وأسرع
بإشعال النار، لعل الدخان الأسود الكثيف، يفرع
المعتدي، ويخنقه حاملاً إياه على الفرار.

ولقد نجحت الحيلة.

تصاعد الدخان الخانق إلى سقف الكوخ حيث كان
(آليتي)، وفي غضب وهياج، قفز الكائن الغريب من
فوق السطح، وانسل نحو الجبل، لكنه لم يستطع ألا
يترك آثارًا لأقدامه واضحة على الجليد ستكون فيما

بعد محلاً للدراسة والبحث الطويل.

مضى الكائن.. وبقي الرجل يلهث.. ويتنفس شهيق
النجاة.



كان الراعي الذي مر بهذه التجربة المخيفة وهذه
الساعات العصبية هو والد (تانزنج توركى)، وهذا
الأخير هو المواطن النيبالي الذي نال شرف تسلق قمة
جبل (إيفرست) - أعلى قمة جبلية في العالم - في
صحبة السير (أدموند هيلاري).

إن (تانزنج) وأهالي (الشربا) يعتقدون اعتقاداً قوياً في
هذه القصة، إذ أن الكثيرين من قاطني جبال (نيبال)
قد رأوا المخلوق الغريب، أو - على الأقل - يؤكدون
أنهم رأوه وسمعوا نداءه العجيب ليلاً.

لكن السؤال مازال معلقاً بلا إجابة: هل مخلوق الجليد هذا كائن حي أم مجرد أسطورة مثل أي أسطورة أخرى وهمية؟

وسبب هذا السؤال بسيط جداً؛ أن أحداً لم يتمكن من الإمساك بـ (آليتي) حتى الآن، أو حتى تصويره، لكنه موجود حقيقة، هذا ما يؤمن به (تانزنج) وباقي السكان الأصليين، لكن -العلماء كعادتهم- يتهمون حتى مجرد فكرة وجود مثل هذا الكائن، ومع ذلك أيضاً لا يمكننا أن نأخذ ما قاله (تانزنج توركي) على محمل الخيال؛ لأن معظم متسلقي الجبال والمستكشفين الأوروبيين مقتنعين بوجوده، فالسير (جون هانيت) مثلاً -وهو رئيس البعثة الكشفية عام 1957م إلى قمة إيفرست- رأى آثاراً في الجليد، وهذه الآثار كما يقول -لا يمكن أن تكون لإنسان، فهي

تسير لمسافات بعيدة.

ويقول (هانيت):

- إن هذا الأثار لو كانت لإنسان - كما يعتقدون -
لسارت في خط مستقيم، فتلك هي الطريقة المعروفة
لمتسلق الجبال، والمتسلقين والباحثين يعرفون هذا
جيداً، لكنهم لا يصدقون.

لكن، من يصدق (هانيت)؟

لا بد من دليل.



إن أول من سجل هذه الأثار - كتابياً - كان أحد
متسلقي الجبال الإنجليز، وكان ذلك عام 1887م،
وقبل ظهور مصطلح (رجل الجليد "آليتي") بوقت

طويل، أما أول رجل تمكن من رؤيته - كان عالم النباتات (هنري الويز)، هذا الرجل قدم العديد، والعديد لخدمه العلم، مثل بحثه عن (أضرار نبتة التبغ)، وعن (تجميد مادة المطاط) وقدم مذكراته ورسوماته المفصلة عن هذا المخلوق للبشرية عام 1914م، ولكن لسوء الحظ - وكما هي العادة - فقدت تلك المذكرات، ومعها فقد الدليل الوحيد.



بعد ذلك، وعلى مر السنوات، ادعى آخرون أنهم رأوا آثارًا على الجليد، تشبه آثار الهندي الأحمر وهو يتعقب فريسته في الصيد، وخلف هذه الآثار ساروا، لكنها ما لبثت أن اختفت في المناطق الغير مغطاة بالجليد، انتهت بهم إلى.. لا شيء، وظل الحال هكذا، حتى تمكنت البعثة الكشفية من اكتشاف آثار للمخلوق

الأسطوري وهو يتزحلق على أرجله الخلفية (كأي متزحلق ماهر على الجليد- وكانت قدماه هي الزحافتان)، وكان- وهو هكذا- يجرف الجليد بيديه القويتين، وانتهت تلك الآثار كسابقتها، إلى لا شيء.

ومع كل هذا الكم من الآثار، لم يعثر أحد على دليل ملموس على وجود (آليتي). تجولت البعثة أسابيع طويلة في جبال (نيبال)، لكن.. دون جدوى.

والجدير بالذكر هنا أن البعثة قطعت في تلك الفترة الوجيزة ما مساحته 10.000 ميل مربع من أراضي معرة صلبة، ولم ير أحد منهم (آليتي).

على أن أهالي (الشرابا) لا يتعجبون من هذا، فهم يؤمنون أن (رجل الجليد العجيب) مخلوق حر جوال، ليس له كهف يمكن الوصول إليه بهذه البساطة، وفي

أي الحالات فإنهم اعتادوا أن يهيئوا لهذا المخلوق
مأوى ضخم!

ومن هنا نجد أسئلة، هل من الممكن أن يكون
(الشرابا) قد أخطئوا في ما رأوا؟

هل من الممكن أن يكون هذا المخلوق من نسج
الخيال، وأنه لدب أو لقرد مثلاً؟

لا أحد يعلم الإجابة.. وبالإضافة إلى ذلك فإن
حفريات الجيولوجيين كشفت لنا عن نوع من القروود
الضخمة كانت تقطعه جبال الهيمالايا منذ آلاف
السنين، فمن الجائز إذن أن تكون هذه الحيوانات (أو
ما يشبهها من ذات السلالة) لا تزال تعيش في المنطقة
حتى يومنا هذا، وإذا قدر لنا أن نزيل الغموض عن
لغز (رجل الجليد) فسيكون ذلك -غالبًا- عن طريق

المصادفة، وليس نتيجة خطة موضوعة.

ومن الجائز أن تستطيع إحدى البعثات التي يزخر بها جبل (إيفرست) اكتشاف واحد من هذه المخلوقات الغربية، ولكن.. حتى يحين هذا الوقت، سيظل لغز مخلوق الجليد قصة غامضة غريبة.

قصة يمتزج فيها الواقع بالخيال.

الحقائق العلمية، بالغموض المخيف.

يمتزج كل هذا مكوناً أسطورة، أسطورة (رجل الجليد).



نميرة

■ محمد فاروق المليجي ■



- شقة لُقطة يا أستاذ كامل .

الوصف الأمثل للشقة التي عثرت عليها مؤخرًا كما قال السمسار، في تلك المنطقة الهادئة من الشوارع القديمة لمصر الجديدة، تلك البنايات الضخمة - رغم أن طوابقها لم تزد عن (4) بأي حال من الأحوال - المبنية كما يبدو للعمالق!

شقة في الطابق الأول، شرفتها تطل على حديقة صغيرة مهملة، البناية كلها لا يسكن فيها إلا أنا وعجوز في الطابق الأخير، بينما باقي الثلاث طوابق مهجورة.

تحت الشقة بدروم قديم كان غرضه عند البناء لمبيت السيارات ثم صار مع الوقت خاليًا إلا من بعض العناكب - كما قال لي السمسار ضاحكًا - ولأني

أحب الهدوء والعزلة وأكره صخب الشوارع المزدهمة والطوابق العالية كانت تلك الشقة هي الأنسب، ومع سعرها المتواضع -غير المفهوم- كانت كما يقال عنها من فرص العمر.

الشقة من الداخل على شكل شبه دائري غريب ما اعتدته في الشقق العادية، سقفها على بعد ثلاثة أمتار، حيطانها السميكة لونها باهت يشي بعمرها، صالة فسيحة على جانبيها أربع غرف نوم كبيرة -تبدو الشقة شبيهة بنسيونات وسط البلد- والمطبخ به باب مغلق بإحكام خلفه سلم قديم ينزل إلى البدروم المغلق، ويبدو أن ساكني الشقة قبلي -زيادة في الأمان- قاموا بوضع بعض أثاث المطبخ أمام هذا الباب ليغلقه تمامًا، الأرضية من الخشب القديم الذي ينقل وقع أقدامك في كل تحركاتك، هذه إذن هي

الشقة التي استأجرتها في فترة إقامتي بالقاهرة
وحدي، نسيت أن أخبركم أنني لا أتحرك ولا أذهب
إلى أي مكان دون قطتي الصغيرة!

نعم، كما تخيلتم اسمها (نميرة)!



● الليلة الأولى:

لم أستطع النوم ربما لإرهاقي من نقل الأثاث، أو ربما
لغرابة المكان عليّ (أكره أن أعترف، لكنني أخاف أن
أبيت وحدي)، كنت وأنا صغير إذا سافر أهلي أشغل
المذياع على أقصى صوت، كي لا أسمع الأصوات
الخفية في الشقة، تلك التي لا تظهر إلا وقت وحدتي.

لما كبرت وصرت أدعي الشجاعة، اشترت تلك
القطعة لتشجعني على المبيت وحدي بعد وفاة أهلي،

كنت أنظر لها-وهي القطة الصغيرة اللامبالية- وألوم
جبني، ثم مع الوقت صارت هي مصدر شجاعتي
المصطنعة.

نميرة كانت إذ أعود من عملي تهرول لتستقبلني على
الباب لتمرغ نفسها عند قدمي بتلك الطريقة الشهيرة
لدى القطط، ووقت النوم تأتي لتنام عند قدمي، كنت
أطمئن لحركة أقدامها الصغيرة على فراشي قبل أن
تتكوم عند قدمي- كأنها قزم صغير يسير على
الفراش- نميرة لم تنم الليلة الأولى أيضًا مثلي تمامًا!



● الليلة الثانية:

بالأمس لم أنم فلم لا أقدر على النوم الليلة؟
الفراش وثير مريح والمكان هادئ صحيح طرقات

خشب الأرضية تثير أعصاب، صحيح أن طنين أذني
يزعجني، إلا أنني بحاجة إلى النوم قليلاً، فغداً يوم
مرهق في العمل، ربما لو ترك نميرة المطبخ وتأتي لتنام
معي لأطمأن قلبي وغفت عيني!



● الليلة الثالثة:

أكاد أجن، لم أنم وصداع بين عيني يقتلني!
أذني تطن بشكل متواصل - نفس الصوت الذي
تسمعه حين تفتح التلفاز - اليوم في الصباح سمعت
خرفشة خلف باب المطبخ، ورجحت أنها قطط في
البدروم؛ ربما لهذا باتت نميرة في المطبخ أمس.

قلة النوم أجبرتني على المكوث في المنزل والاعتذار
عن العمل يومها، كنت بحاجة لإغفاءة ولو ساعة من

الزمن، نوم النهار يضايقني ويصيبني غالباً بالصداع،
لكن ما باليد حيلة نميرة ما زالت لا تفارق المطبخ!



● الليلة الرابعة:

بلا نوم، بلا أنيس - بعد أن صارت نميرة مقيمة في
المطبخ - ثم إني لاحظت تغير طباعها، صارت لا تموء
تقريباً، لا تهروول ناحيتي إذ أرجع إلى المنزل.

صامتة تجلس في المطبخ وعينها على الباب خلف
الأثاث لا تتحرك إلا لطعام أو لقضاء حاجتها.

لاحظت أن الخرفشات بدأت تزيد نوعاً ما تلك
الفترة وكان أكثر من قط يخرش خلف الباب ضربت
الباب بعصا المكنسة لأخيف الصوت - وأطمئن
الكائن المتوجس داخلي - فسكت الصوت قليلاً، ثم

عاد أكثر قوة، وبالضبط قبل أن أدخل للنوم -أقصد
محاولاً النوم- هبى إلىّ أنى أسمع مواءً خافتاً يأتي من
ناحية المطبخ.

حتماً ليس مواء نميرة ذاك المواء الممطوط!



● الليلة الخامسة:

الآن أنا متأكد أن الطابق السفلي تسكنه قطط متشردة،
فنميرة لا تكاد تفارق المطبخ وهي تنظر إلى الباب إياه
ثم صارت تموء بلا انقطاع مواءً عجيباً خشناً ما
اعتدته من حنجرتها الصغيرة.

قطتي نميرة ما عادت صغيرة، ويبدوا أن بضعة أيام
هنا في تلك الشقة قد زادت في عمرها سنيناً!

الأمر صار جنونياً!

هي تظل طيلة الليل تموء وأسمع من خلف الباب
موءاً مكتوماً طويلاً، وأنا لازلت أبحث عن ساعة من
النوم الهادئ!

الصداع والطنين في الأذن.

فكرت في خنقها، في قتلها، لكنها أقوى من محاولة
قتلها. يكفي نظرة عينيها البريئة، رغماً عن مواءها
الذي صار متحشراً بشعاً.



● الليلة السادسة:

قررت قرارين:

- الأول: سأتصل بإحدى شركات الرش لترش
البدروم، إذ يبدو أن الأمر أكبر من مجرد ققط، وكأن
الطابق السفلي مرتع لخرفشيات -من كثرة الخرفشة

على الباب - والقرار الثاني أن أزور جاري الوحيد
وأسأله عن سر البدروم وكثرة خرفشاته غداً يوم
الجمعة، ليكون أول يوم تعارف إذن.



● الليلة السابعة (ليلة الجمعة):

جاء مندوب شركة الرش بالفعل صباح اليوم، كنت
أريد مرافقته أثناء عملية التطهير ولكنه رفض لأنه لا
يملك كمامة زائدة.

وبعد نصف ساعة وسماع الكثير من الخرفشات على
الباب داخل المطبخ، خرج وعلى وجهه نظرات زائغة
ليخبرني ألا شيء بالأسفل، وانطلق مهرولاً دون أن
يسأل عن المال.

لاحظت أثناء هرولته تمزق كمامته وسرواله!



صعدت في المساء للطابق الرابع مارًا بالطابقين
المظلّمين بيننا - كانا للحق مخيفين.

اسمه (سعد).

كذا أخبرني، كان والده يحب سعد زغلول فأسماه
باسمه.

أجلستني في غرفة عتيقة مليئة بالمجلات القديمة
المهترئة، وجلس هو على مقعد وثير قديم مواجه
للنافذة.

قال بعد أن فتحت معه موضوع الأصوات الليلية:

- آه إذن فأنت تسمعها أيضًا!

كنت أسكن في تلك الشقة قديمًا، ثم انتقلت إلى هنا

لكي أرتاح من الأصوات، ومع الوقت تأقلمت على
حالي، أنام وأنا واضع المخدة على أذني حتى كلت أذني
مع الوقت وكادت تكون صماء، أقول لك هذا
أراحني - أقصد صممي - لكنني أنصحك نصيحة،
لا تحاول فهم المواء! فقط دعها تمر، ونم!



● الليلة الثامنة:

وكان هذا سهلاً!

لم يكن على سعد أن ينبهني لهذا، فالآن وقد تنبهت
حواسي أكاد أشعر أن القطة لا تموء ولكنها تتكلم!
ليت نميرة تصمت قليلاً عن الحشرة!



● الليلة التاسعة:

تسع ليال فقط!

أشعر كأنها تسع سنوات!

بالأمس شعرت أن نميرة قفزت إلى فراشي، خطواتها
القزمية كانت واضحة على الفراش، طمأن هذا قلبي
قليلاً فغفت عيني هنيهة.



يبدو أنني صرت أتوهم كثيراً - من قلة النوم - مثلاً
أشعر دومًا بخطوات تسير خلفي تتط على الخشب
خطوات قزمية إن شئنا الدقة.

الأمر الآخر أن مواء نميرة وذلك الآخر من خلف
الباب صار نوعاً ما مفهوماً أو يكاد.

جاري العجوز حذرني من فهم الأصوات أو حتى

المحاولة!

لم؟!!



● الليلة العاشرة:

قلة النوم أصابتني فعلا بالهواجس.

نميرة لم تنم معي بالأمس، هذا مؤكد؛ هي لا تفارق
المطبخ.

وأنا أغلقت الباب قبل نومي ولم أفتح الباب حتمًا بعد
أن دخلت غرفتي.

وأنا يقينًا أسمع خطوات خلفي حين أسير، نفس
الخطوات التي شعرتها على فراشي.

هل أفر من الشقة؟ -يا للشجاعة الزائفة!- وألقي

شقا عمري أرضاً!

أمن أجل قلة النوم؟! أم من أجل قطة؟!

نعم تغيرت - لكنها قطة - نعم صارت تحشرج ولا تموء، نعم صارت تحرفش على الباب ولا تتحرك من مكانها، تجرحني بمخالبتها إن حاولت رفعها من مكانها، إن استيقظت ليلاً وجدتها جالسة وقد نفش ذيلها وعينيها الواسعتين تنظران بتوجس، لكنها ما زالت قطتي نميرة!

حاولت طبعاً تشغيل المسجل ليلاً بأعلى الأصوات ولكنه لسبب ما لا يعمل، ويظل يحشرج (أو هو يحرفش)!

طين أذني زاد.. الصداع في عقلي.. ونميرة لا تهدأ..
هي تبغي شق رأسي نصفين.



● الليلة الحادية عشرة:

ولم لا أجلس معها قليلاً!!

المطبخ هادئ جداً ويبعث على الراحة كما أرى، بل ربما أغفو قليلاً هنالك، كم أحتاج للنوم!

نميرة لم تعبأ بوجودي معها، أجلس في المطبخ المظلم، الخرفشات من وراء الباب، نميرة تحشرج بصوت خافت بطريقة مختلفة عما سمعته منها الليالي السابقة.

الآن أسمع المواء الطويل القادم من خلف الباب.. كان واضحاً.. واثقاً.. عارفاً بوجودي.

حذرتني سعد من محاولة فهم المواء، لكن المواء أوضح من تجاهله، ثم هو مريح لأعصابي جداً. بشكل ما المواء يصير للفظة واضحة، لو تخيلنا عن مخارج

اقشعر جسدي من هول ما سمعت، نظري نظرة لا
أقدر وصفها وتركني واقعاً على الأرض صارخاً
والناس من حولي!



● اليوم الثاني عشر:

قابلني العجوز على السلم. لم ينطق سوى بجملة
واحدة، وهو ينظري نظرة منذرة بالويل:
- لقد حذرتك!



● الليلة الثالثة عشرة:

«تعالال»..

نميرة لا تفارق المطبخ.. وأنا جوارها!!

«تعال!»

عم سعد حذرني.. عامل التطهير فر مدعورًا..
الخطوات القزمية خلفي في كل مكان.. على الفراش
معي..

«تعال!..»

عليّ أن أجيب النداء..

أزحت الأثاث من أمام الباب ومددت يدي للمقبض
أفتحه..



● **بعد خمسة عشر يومًا:**

- شقة لقطة يا أستاذ محمد!

الوصف الأمثل للشقة التي عثرت عليها مؤخرًا كما

قال السمسار، هوايتي قادتني لتلك الشقة، هكذا كنت أخبر من يسألني عن تلك الشقة.

كنت منذ مدة قد اكتشفت تلك الهواية الجميلة: تجميع الصور والخرائط للقاهرة القديمة، وبالأخص منطقة مصر الجديدة، قصر البارون إيمان، والمباني الأثرية التي أحاطت به، المساحات الخالية والحدائق الغناء.

اكتشاف حقيقة أن مصر الجديدة بناها البارون إيمان على أنقاض مدينة فرعونية قديمة واختار منطقة قصره في قلب عاصمة تلك المدينة الفرعونية القديمة.

قلت أن هوايتي قادتني لتلك الشقة؛ فهي في إحدى المباني السكنية الموجودة في تلك الصور القديمة، حيث يجهل سكانها -أو ساكنها الوحيد على وجه الدقة- أنهم يعيشون في قلب أثر حقيقي، ليس فقط

لقد تم بناءه ولكن لصلة موقعة بتلك المنطقة الفرعونية
القديمة، ربما كان معبدًا أو قصرًا ما وقتها.

الشقة كما قلت هادئة، صحيح تكوينها الداخلي
غريب بعض الشيء، لكنني شعرت أن مستقبلًا عامرًا
ينتظرنني.

أضحك حين أفكر هكذا ولكنني أشعر أن قطتي أيضًا
ارتاحت لها، وإلا فلم هرعت أول ما دخلنا وجلست
في المطبخ!

أثق جدا في غرائز الحيوانات ومنهم حتما قطتي نميرة!
كم تعجب السمسار - الطاعن في السن - حين
أخبرته باسمها!

(تمت)

■ نُشرت ضمن المجموعة القصصية (العطشجي)،
الصادرة عن دار (ليلي) للنشر والتوزيع.



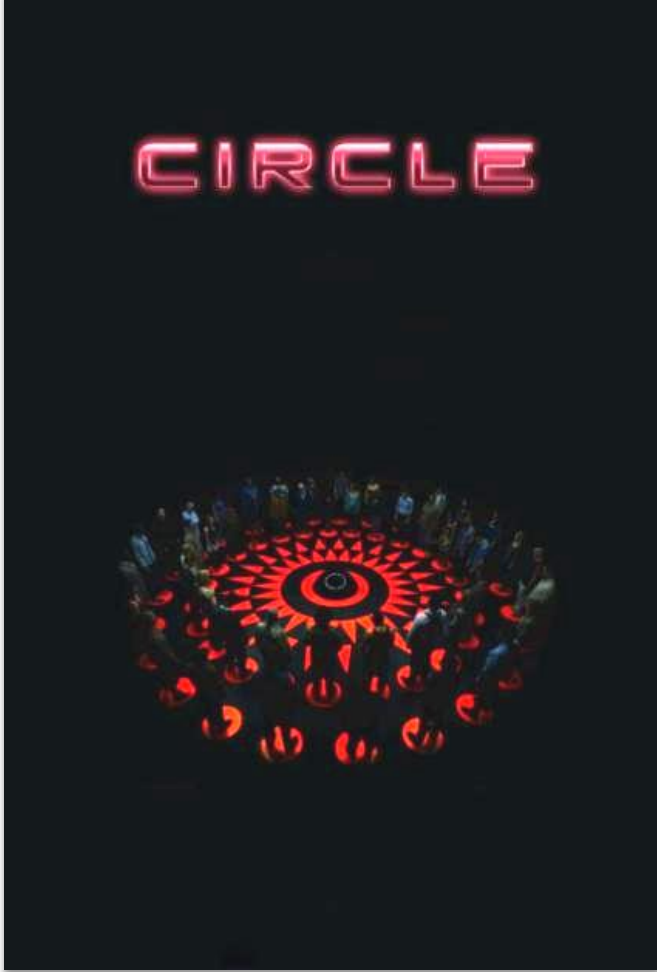
■ ومضات رعب قصيرة جداً ■

كان معتاداً على ابتلاع البالغ، هذه المرة شعر أن
السائل خلف حلقه أكثر كثافة، فرشحه بقوة من
فتحتي أنفه، فرأى كمية كبيرة من الإفرازات
المخاطية الجيلاتينية الصفراء والخضراء.

وعلى سطح المرحاض الأبيض، رأى وسط السائل شيء
صغير، احتمله بين إصبعيه وحادق، ليجده رأساً بشرياً
صغيراً طوله نصف سنتيمتر!

■ عصام منصور

■ أفلام غرقتا



بمجرد أن بحثت عن (الدائرة) -بناء ترشيح مشدد من الزميل اللدود (محمد مجدي يوسف)- عرفت ملخص فكرته، التي رأيت فيها -في حد ذاتها- سبباً كافياً للإشباع، دون أن يعينني كثيراً مشاهدة الفيلم بعدها.

لا أعني أنني لم أستمتع ب (87 دقيقة: مدة العمل)، أو أن التمثيل والإخراج لم يكونوا على مستوى الفكرة، بالعكس.

بل أقصد ما قلته -حرفياً- أن (الخطوط العريضة لفكرة السيناريو تعد وجبة مشبعة قائمة بذاتها، لفرط بساطتها وابتكارها). خصوصاً بالنسبة لمتفرج مثلي يعطي أولويته للأفكار التي تتمرد على الصندوق.

بعد الانتهاء من الفيلم، جذبني الفضول لمعرفة

أمرين:

- مَنْ مِنْ أصدقائي شاهد الفيلم؟ كي يخبرني بتفسيره
لمشهد ما بعد النهاية؟

الأهم: من صاحب العقل الذي توصل إلى الفيلم
مجملاً؟!!

بخصوص إجابة السؤال الأخير، عرفت أنهما عقليين
وليسا واحداً، (آرون هان) و(ماريو ميسوني).

معلومة أخرى بدت مثيرة للاهتمام، تخص ظهور فيلم
(الدائرة) لأول مرة على الشاشة في 28 مايو 2015م،
أي منذ تاريخ قريب نوعاً، مما يتعارض مع تصوراتي
السابقة، بأن عصر الأفكار الجديدة انتهى،
ومضطرون جميعاً - منذ أمد بعيد- للعمل على إعادة
إنتاج معالجات للأفكار القديمة.

يتمحور سيناريو الفيلم حول استيقاظ خمسين شخصًا في قاعة كبيرة، كل منهم واقف داخل دائرة تسعه بالكاد، لا يذكرون أي شيء عن كيفية مجيئهم إلى المكان، بوغتوا بنبضة كهربية مجهولة المصدر، تقتل كل من يحاول مغادرة دائرته!

ليت الأمر توقف ذلك، ففي جميع الأحوال، تختار النبضة فردًا - عشوائيًا - كل دقيقتين.

اكتشف الخمسون بعدها أن بإمكانهم جميعًا - دون الحاجة إلى مغادرة الدائرة الصغيرة - اختيار الهدف القادم للنبضة فيمن بينهم، عن طريق ما يشبه "التصويت".

يكفي أن يرفع أحدهم كفه المفتوحة، ويقبضها مشيرًا إلى المرغوب في موته، هذه التفصيـلة -تحديدًا- هي

التي منحت الفيلم غرابته وتفردته.

حاول الغرباء تشارك المعلومات والأفكار بصوت عالٍ، حول أهم سؤاليين: (كيف جاءوا إلى هنا)، و(هل من سبيل إلى الخروج). لم يفقدوا الأمل أبدًا في الوصول إلى إجابات، إلا أن مثل هذه المسألة تستلزم وقتًا، بينما النبضة الكهربائية لا تمنحهم هذه الرفاهية، ومستمرة في ممارسة عملها بانتظام.

إذن.. لا بد لهم -أولًا- أن يحددوا موقفهم تجاه فكرة (إمكانية اختيار الضحية)، تبنى البعض اتجاهًا يميل إلى أن ضميرهم لا يسمح بـ (التصويت) على (موت إنسان)، من الأفضل ترك الأمر لسياسة الاختيار العشوائي التي تقوم بها النبضة تلقائيًا.

أعلن البعض الآخر صراحة أن (الاختيار العشوائي)

لا عقل له، قد يترك عجوزًا، ويحصد روح طفل أو شاب، مما تسببت في تفجر الكثير من العضلات الأخلاقية لاحقًا:

- كيف تتوقع من المسنين أن يتقبلوا منطلق (حياتكم أقل أولوية، لقد حظيتكم بفرصتكم، وعشتم - بالفعل - زمنًا أطول بكثير من البقية)؟

- هل يمتلك أحدهم روحًا فدائية كافية، كي يسهل الأمر على الآخرين، ويطلب التصويت ضده؟

- ما الحد العمري الفاصل الذي يمكن تصنيف المرء عنده على أنه (مسن)؟

- أولئك الذين رفضوا اللجوء إلى التصويت في البداية، من منهم سيظل ثابتًا على موقفه حتى النهاية؟ ومن سيتخلى - متأخرًا - عن طريقة التفكير المثالية

هذه، ويخضع للأمر الواقع؟

-هل يتولد نوع من الألفة عند طول استخدام التصويت، بشكل يذيب أي استئثار أخلاقي كان موجوداً من قبل؟ هل يتغير البشر عندما يحصلون على مثل هذه القدرة، فيزعموا في البداية أنهم سيستعملونها -فقط- وفقاً للأولويات المتفق عليها، ثم يجد المرء نفسه فيما بعد، يصوت ضد شخص ما لمجرد أنه لا يروق لك، أو قال شيئاً أغضبك؟

- هل من الممكن أن ينقسم سكان الدائرة -في مرحلة ما- إلى كتل أو تحالفات؟

على الناحية الأخرى، من الضروري -في الغرب على الأقل- أن يضع المرء قناعاً ليخفي عنصريته خلال الحياة اليومية العادية، خوفاً من الظهور كشخص

(غير متحضر)، أو خشية الوقوع تحت طائلة القانون،
فماذا سيحدث في مكان مثل (الدائرة)؟

هل من الممكن أن يجاهر أحدهم برأيه، أن حياة
(الأبيض) أكثر أولوية من (السود والآسيويين
والملونين)؟

إذا كان أحدهم متدينًا بما يكفي لرفض هذا التحيز
الفئوي، فهل سيتغير رأيه عندما يتعلق الأمر بـ (امرأة
مثلية، ملحد، نجمة أفلام إباحية)؟

أتاحت فكرة (الدائرة) فرصة إبراز شكل التفاعل بين
مجموعة غير متجانسة من الغرباء، وطريقة تعاملهم
مع معضلات بهذه القسوة، ربما أتاحتها أكثر بكثير
من أفلام اجتماعية أو تاريخية عديدة.

من ناحيتي، تفاجأت أن السيناريو لم يكتفِ بتقديم

فكرة مبتكرة، بل يدهشونك بكيفية استثمارها كأقصى ما يكون، في إسقاط الأقنعة عن النزعات البشرية، وإظهارها في صورتها الخام (العنصرية، الرحمة، التعاطف، الضعف، القسوة، إلخ). هذا يمنح ردًا كافيًا على الانطباع السائد بأن (التشويق لا يمكن اجتماعه مع العمق الإنساني).

مشكلة السيناريو الوحيدة، أنه استمر -أغلب الوقت- في التركيز على نقطة:

-من الذي سيستقر عليه التصويت القادم؟ ولماذا؟

السؤالين مهمين وكافيين جدًا، لكن ثبات التوتيرة عليهما قد يقلل - تدريجيًا - اهتمام بعض المتفرجين.

مما جعلني -في منتصف مشاهدي للفيلم على شاشة الحاسب- أفكر في القفز مباشرة إلى قبيل النهاية،

لمعرفة النقطة الأكثر إثارة للفضول:

- ما الذي سيحدث عندما يتبقى شخص واحد؟

قادتني القفزة إلى مشهد يحتوي على 5 أو 6 أشخاص، بعد أن تم تصفية البقية، كان واضحًا أنهم مستغرقين في منتصف خلاف حاد حول معضلة ما، مما اضطرني لمحاولة العودة، وتصفح الأجزاء التي فاتتني.

هذه النقطة تحتسب لترابط السيناريو، اتضح أن كل مشهد كان له دور في التمهيد لما سيأتي بعده؛ (ثبات الوتيرة) شيء، بينما (المط والتطويل) شيء آخر.

من عوامل قوة (الدائرة) أنه قدم مفهومًا مختلفًا لفكرة (البطولة الجماعية)، نجد أنفسنا أمام حشد ضخم من الممثلين، يسهل التصديق أنهم عينة عشوائية من البشر.. منا.

وكعادة أي عينة عشوائية، يتباين الموجودون في درجة ميلهم/ قدرتهم على تصدر المناقشات العامة، لكن - في كل الأحوال- أينما تولى الكاميرا وجهها، ستجد الكادر يشمل أكثر من ممثل، إذا لم يكن الواحد منهم يتكلم، فعلى الأقل.. مستمر في التعبير بجسده وملاحه عن الشخصية التي يؤديها.

للحق، نجحوا جميعًا -رغم كثرتهم- في ألا (يفصلني) أحدهم عن الاندماج مع الأحداث.

تعاطفت جدًا مع معظمهم، وكرهت بضعمهم، حتى أولئك الذين نجحوا في جعلي أكرههم، أعتبر ذلك - بالبدئية- مؤشرًا لمدى إتقانهم في تقمص الدور.

نهاية الفيلم قاسية، إلا أنها واقعية. أو على الأقل تتناسب مع مفاهيمي الشخصية عن (الواقعية)، فأنا

لا أندھش إذا رأيت أن غريزة البقاء عند البعض
تسحق قيمه الأخلاقية إلى هذه الدرجة.

بالنسبة لمشهد (ما بعد النهاية)، تمنيت لو أنني
حصلت على تفسير أوضح، أو لعل من الأجل لو
صار هذا المشهد نواة لجزء ثاني ينتقل فيه الأحداث
لطبقة أخرى، تركز أكثر على إجابة أسئلة (من صمم
الدائرة؟ لماذا؟ كيف يكون شكل الصراع معهم؟).

ياسين أ. سعيد



■ خيالون تحت العشرين ■



■ تقرير: ياسين أ. سعيد

خلال السنوات الأخيرة، ظهر عدد من المؤلفين دون العشرين عامًا، قدموا اجتهادات مختلفة في مجالات كثيرة، منها (الخيال العلمي، الفانتازيا،

الرعب، إلخ).

تقبل البعض هذه الظاهرة من منطلق أن (الإبداع لا علاقة له بالسن). على الجانب الآخر، استقبلها آخرون باستغراب، باعتبارها -بديهيًا- لن تثمر إلا عن نصوص ضعيفة افتقدت الوقت الكافي للنضج. وأن الكاتب الصغير ذاته عندما يرجع بعد أعوام لقراءة نفس النصوص، سيتمنى لو وجد أحدًا ينصحه بعدم التعجل إلى هذه الدرجة.

بعيدًا عن الآراء المؤيدة والمعارضة، سنركز - خلال السطور التالية- على نقل القصة من منظور هؤلاء المؤلفين اليافعين.



الاسم: أحمد موسى عبد المطلب.

السن: 18 عامًا و3 أشهر تقريبًا.

أنهيت للتو ذلك الكابوس المسمى بالثانوية العامة بعد أن استنفذت كل قدراتي وطاقاتي البدنية والذهنية تمامًا، حولتني إلى شخص أشبه بالزومبي أو الموتى الأحياء، سأحدث عن مرحلة ما قبل التحول إذن.

قبل أن يصبح المرء كاتبًا لا بد أن يكون قارئًا نهمًا، فالكاتب هو قارئ بلا شك، العكس ليس صحيحًا بالضرورة.

البداية كانت في طفولتي حيث كانت قراءتي مقتصرة على المجلات المصورة مثل ميكى، وكأى طفل قد يصيبه السأم من انتظار صدور الأعداد الجديدة، أخذت أنبش عما هو جديد.

حتى اقتربت من صندوق مُهمَلٍ قديمٍ لم أفكر يوماً في أن أقربه؛ حيث امتلأ بكتب قديمة مهترئة، كانت تُخيفني لأنها خالية تماماً من الصور، فلم أفكر قبل ذلك اليوم في قراءة حرف منها.

اخترت أكثر رواية أعجبنى مظهر غلافها، وقد كانت العدد السادس من سلسلة الأعداد الخاصة لرجل المستحيل بعنوان (أسير الثلوج).

في البداية أخذت أقلب الصفحات متتمراً مشمئزاً، لكن الصور التوضيحية الغير ملونة التي تضمنتها الرواية داعبت تفكيري الطفولي وأثارت فضوله.

كانت هذه هي الشرارة، فلم أستطع ترك الرواية ولو للحظة من فرط التشويق والاستمتاع الذي تغلغل في أعماقي. بالطبع استغرقت وقتاً طويلاً مني وقتها

لكنها أثارت هوسي لدرجة أنني حضرت حفل زفاف خالي وأنا أقرأ الرواية وسط ضجة الحفل!

بعد ذلك كان الانفجار، أصبحت قارئاً نهماً ومدمناً، اشتري أكبر كم ممكن من الروايات والكتب تسمح به ميزانيتي، لا يهم لدي شكل الأوراق أو الغلاف بقدر ما يهمني ما يحتويه ذلك الغلاف. لا يهمني إن كان الكتاب جديداً أم قديماً، فالأفكار لا تهرم ولا تشيخ قط.

في البداية لم أكن أقرأ سوى سلسلة رجل المستحيل، ثم توسعت لأقرأ أعمال أخرى للدكتور نبيل فاروق، أبرزها سلسلة ملف المستقبل التي أعتبرها أفضل ما قرأت في حياتي!

تأثرت كثيراً بالدكتور نبيل، حتى أن أسلوبه الكتابي

في البداية كان محاكاة لأسلوبه ليس إلا. ثم توسعت، وبدأت أقرأ لكتاب آخرين، مثل د. أحمد خالد توفيق، محمد فتحي، أنيس منصور، يوسف إدريس، وغيرهم.

بالطبع الاتجاه للروايات العالمية كان شيئاً ضرورياً خصوصاً الأدب الإنجليزي، الأمريكي والفرنسي الزاخرين بالأساطير والعبارة: ويليام شكسبير، تشارلز ديكنز، برنارد شو، أجاثا كريستي، هيربرت جورج ويلز، سير آرثر كونان دويل، جول فيرن، إيرنست هيمنجواي، ستيفن كينج، إدجار آلان بو.

من بين روائع هؤلاء العظماء، يوجد روايات بعينها تؤثر في النفس أكثر من غيرها:

بالطبع مسرحية (هاملت) لملك الأدب الإنجليزي

(شكسبير) من أكثر ما أثر فيّ، كذلك رواية (أوليفر تويست) للرائع (تشارلز ديكنز) بتناولها حياة الطبقات الفقيرة في إنجلترا قديمًا. رواية (الفتاة الثالثة) لأجاثا كريستي كانت كذلك من أكثر روايات الجريمة التي أثارت حماستي وتلاعبت بأعصابي بحبكتها الرائعة. رائعة (آلة الزمن) لعقبري عصره هـ. ج. ويلز كان لها أثرًا كبيرًا، فهي أول من طرح فكرة السفر عبر الزمن للوجود قبل أن يفكر أي عالم في الفكرة، وقبل طرح أينشتاين نظريته النسبية.

الأفكار المبتكرة والأساليب المتنوعة التي تطرقت لها بالقراءة لهؤلاء الكتاب، كانت هي المحرك الرئيسي لأعمالي فيما بعد. أما البداية في عالم الكتابة، فقد كانت طفولية كذلك كانت في محاولة محاكاة الكوميكس الأمريكية التي كنت متأثرًا بها في ذلك الوقت، فألفت

قصة مصورة لـ (سوبر مان) كتبها ورسمتها بنفسي، لكن المستوى كان رديئاً بالطبع، بعد ذلك محاولات أكثر رداءة لكتابة قصص قصيرة، ثم جاء ذلك اليوم -منذ سبع سنوات تقريباً- الذي قررت فيه كتابة رواية، أستمتع بها أنا شخصياً قبل أن تُعجب غيري.

رغم أنها لم تكن سوى رواية تقليدية ركيكة الأسلوب إلا إنها كانت الشرارة الحقيقية، فمنذ ذلك الحين أخذت أقرأ أكثر وأكتب أكثر، أجرب وأخطئ وأتعلم. حتى كانت البداية الحقيقية منذ ثلاث سنوات من الآن، عندما بدأت كتابة قصص قصيرة بتنوع أكبر وبدأ أسلوبني الخاص في التشكل.

لم تعد كتاباتي مقتصرة على أدب الخيال العملي فحسب، بل اتجهت إلى الأدب الاجتماعي والفانتازي

بصورة أكبر.

بدأت في نشر قصصي القصيرة على صفحتي في الفيس بوك. أطلب آراء وملاحظات أصدقائي الكتاب أو الشغوفين بالقراءة مثلي.

ثم جاءت الفرصة حين سمعت عن تأسيس فريق جديد باسم (القلم الحر) يهدف إلى جمع الكتاب المبدعين ويخفف أعباء تكاليف النشر عن طريق مشاركتها من خلال طريق النشر الجماعي.

في البداية ترددت كثيرًا، لم أكن أمتلك الثقة الكافية في نفسي، لذلك لم أشارك في الكتاب الأول للفريق الذي كان بعنوان (ثورة لايك وكومنت) الذي كان يتحدث عن ثورة 25 يناير، رغم امتلاكي عدة قصص تتحدث عن الثورة.

لم أكرر نفس الخطأ وطلبت الانضمام للفريق، وبعد تقديم نماذج لأعمالي تم قبولي في الفريق بفضل الله. هكذا نشرت قصصي ورقياً لأول مرة في الكتاب الثاني لفريق القلم الحر بعنوان (شبابيك على شارعنا)، شاركت فيه بقصتين بعنوان (الجراج) و(نيران تحت أمطار الصيف).

للمصادفة الطيبة، نشر هذا الكتاب التوازي مع صدور قصتي الاجتماعية (مستر ويليام) ضمن كتاب آخر خارج نطاق الفريق، اسمه (صندوق ورق)، كان بالأصل كتاباً إلكترونياً جماعياً بعنوان (علبة ألوان). لكن نجاح النسخة الإلكترونية، جعلنا نقوم بتحويله إلى كتابٍ ورقِيٍّ.

بعد ذلك، تابعت أعمالي وشاركت في كل أعمال فريق

القلم الحر التالية منها:

- الإلكتروني مثل: (ورق ملون).

- الورقي مثل: (أنهار مُحَرمة)، و(فلاش باك)،
و(ورق كريمي).

من الطبيعي أن يتأثر الكاتب بحالته النفسية،
خصوصًا بعد عام دراسي عصب ومصيري كهذا.
لذلك ربما تُخامرني حاليًا حالة من الإرهاق الذهني
والجذب الفكري، لكن حتمًا لا بديل عن الخروج
والتعافي منها سريعًا، فالكتابة والقراءة بالنسبة إليّ من
شرايين الحياة.

أحلم بجعل كل من يقرأ لي عملاً، أن يعرف أنني
صاحبه من السطور الأولى، كما أتمنى ترك بصمة أكبر
في فريق (القلم الحر)، والمساهمة في تطويره أكثر

وأكثر، كذلك لدي أهداف على المدى البعيد أهمها:
إصدار أول كتاب ورقي خاص بي.



اسمي (ندى طلال إبراهيم).

طالبة بالصف الثالث الثانوي، سأكمل عامي الثامن عشر في نوفمبر القادم.

بدأت القراءة قبل أن أعرف كيف أكتب، اعتادت أُمي أن تشتري لي القصص من سن ثلاث سنوات، عندما وصلت إلى السادسة أصبحت عادة أن أشتري المجلات بمصروفي، قرأت أول رواية وأنا في التاسعة، اسمها (غراميات راسبوتين)، وقعت في حب المترجمات من يومها.

شجعتني أُمي على القراءة فهي هواية نتشاركها. قرأت (هاري بوتر) وأنا في الصف الرابع الابتدائي، فبدأت العلامات الأولية للموهبة في الظهور.

اعتدت قراءة الرواية ثم أختلق من بين الشايات رواية

أخرى لا تمت لها بصلة، أعتقد أنها اللحظة التي ارتبطت فيها جدياً مع أدب الفانتازيا.

كتبت أولى رواياتي بعمر الحادية عشرة، تم توقيع عقد نشر بعدها بعامين، لكنها لم ترَ النور أبداً.

في نفس وقت توقيع العقد كتبت ثالث رواياتي، بينما وقعت عقد نشر روايتي الثانية مع دار الحلم للنشر والتوزيع، وبالفعل تم عرضها بمعرض الكتاب 2014م.

اسمها (ماريمو) وهي تعتبر من أولى روايات الفانتازيا بالعالم العربي، تم ترشيح الرواية لجائزة البوكر وساويرس، وتم تكريمي كأصغر روائية مصرية.

تنقصني الحرفية في الكتابة، لكنني أعتقد أنني قادرة

على اكتساب ذلك مع الوقت بالتدريج، كما أنني لا أستطيع أن أتحمك في الموهبة بعد، فأنا أكتب فقط عندما يأتيني الوحي كما يقال، أخطط حالياً لمزيد من الانتشار ولتطوير أسلوب في الكتابة، ربما أبتعد عن الوسط لفترة حتى أنتهي من دراستي الثانوية وأحلم أن تتم ترجمة روايتي للإنجليزية فربما.. يوماً ما يتحدثون عن ندى كعلامة فارقة في الأدب العربي.



اسمي (أحمد مسعد محمد)..

العمر: 16 عامًا و11 شهرًا..

أو تستطيع أن تقول أنني في الـ17..

طالب في الثانوية العامة.. الصف الثاني.. وأشعر أنني
سألفظ أنفاسي الأخيرة قبل أن أنتهي منها..

في يوم من الأيام أعطاني أبي أحدي مجلات ميكي
لأقرأها وكنت عندها في الثامنة من عمري.. منذ
ذلك الوقت وأنا مغرم بالقصص المصورة، وكانت
أمي تشجعني دومًا على القراءة، فهي قارئة جيدة،
حتى وقع تحت يدي قصة مصورة تحت عنوان
(أسطورة المرأة الأفعى) من سلسلة ما وراء الطبيعة،
وأعجبني جدًّا؛ أشعرتني بالخوف كنت عندها في
العاشرة من العمر، ولم أكن على استعداد بأن أقرأ بقية

السلسلة، والتي عرفت أنها خالية من الصور وتمثل في كتيبات للجيب..

انقطعت عن القراءة فترة ثلاث أعوام، حتى قررت في ليلة من ليالي يناير أن أقوم بتجربة قراءة إحدى روايات السلسلة، وأعجبتني كثيرًا، بالأخص حالة الرعب التي انتابتنى بينما كنت أقرأها، تحولت بعد ذلك إلى قارئ مدمن لكتيبات الجيب..

بعد ستة شهور، انتهيت من سلسلة ما وراء الطبيعة وبدأت في سلاسل أخرى، وعندما شعرت إن متعتي التي كانت تتمثل في السلسلة قد انتهت، قررت صناعة متعتي الشخصية..

لم أكن يومًا من محبي الرعب.. أختبئ بمجرد أن يقوم أحد أفراد عائلتي بتشغيل فيلم رعب.. أرتجف لدى

سماع قصص العفاريت.. لكن مع الوقت اكتشفت أن
أدب الرعب هو من يختار صاحبه.. فمند صغري
وأحلامي تتلخص في كوني أجري من غرفة مظلمة
ويخرج خلفي ثلاث نسخ مني..

قررت البدء في كتاب رواية تحمل كل مخاوفي تحت
عنوان (هواجس طفولة).. لم أجرؤ على نشرها بأي
طريقة حتى الآن.. لكنها كانت عاملاً مؤثراً في جميع
قصصي بعد ذلك..

انطلقت بعد ذلك لقراءة كل ما كان يقع تحت يدي..
محاوياً البحث عن عوالم أخرى أنتقل لها.. مع الوقت
في خلال عام أجد نفسي ممسكاً بمجلدات لم أكن
أتخيل يوماً قرائتي لها..

قرأت حتى الآن ما يقارب 300 كتاباً.. لكنني أعتبر

ذلك قليلاً جداً جداً.. ما زلت أحتاج الكثير..

بدأت في كتابة القصص القصيرة ونشرها على الإنترنت.. دخلت مجتمعات كثيرة على الفيسبوك مثل (التلثومية) و(عصير الكتب)، وبدأت النشر فيها..

اشتركت في بداية الأمر في أكثر من خمس مسابقات في القصة وفي كل مرة كنت أخسر.. حتى انتهى بي الأمر وقد تمكنت من نشر قصة تحت عنوان (أن تعرف) في كتاب جماعي تحت عنوان (أسطورة الأساطير).. فزت أيضاً في مسابقة (عزيف) للقصة وحصلت على المركز الثاني، وفي انتظار نزول قصتي كملحق لرواية (الملتهم)..

ركزت في فترة على الكتابة الإذاعية.. بدأت بكتابة عدة قصص رعب لراديو (بحر).. ولم يتم إذاعة أي

منها باستثناء قصة واحدة تحت عنوان (جنية السمسة) -موجودة على يوتيوب- قبل أن أتمكن من إذاعة قصة طويلة في أشهر برامج الرعب في الوطن العربي.. برنامج (ع القهوة) مع أحمد يونس.. على راديو نجوم اف ام.. كانت القصة بعنوان (العهد القديم).. ستجدها على يوتيوب.. وفي انتظار أن تكون لي قصة أخرى خلال البرنامج خلال فترة قصيرة .. وأحضر لبرنامج رعب إذاعي مع راديو زوووم نيوز..

اكتسبت الكثير من المهارات خلال الفترة السابقة.. لكن لا يزال ينقصني الكثير، فأنا أتمنى تعلم فن كتابة السيناريو، وتواجهني مشكلة كثرة الأخطاء اللغوية في كتاباتي، والتي بدأت مع الوقت أتفادها.. وهذا يذكرني بأن لي فيلمًا قصيرًا تحت عنوان 321 يتم

تصويره الآن من قبل مجموعة من شباب أسكندرية،
إخراج محمد شحاتة.

كاتبى المفضل والذي أتمنى يوماً أن يعرف بوجودي
هو دكتور أحمد خالد توفيق.

في المرحلة القادمة أتمنى أن أحصل على الكثير من
المتابعين وأن تصل أعمالي إلى الناس.. أقوم بكتابة
رواية حالياً تدور في إطار رعب بوليسي، أنوي نشرها
إلكترونياً.. لا أحلم بالنشر الورقي حالياً ما زلت
صغيراً وأنتظر الشعور بأنني أصبحت ناضجاً بما
يكفي لخطوة مثل تلك.

ستجد قصصي وأعمالي على (يوتيوب، عصير الكتب،
صفحتي الشخصية).

لو كنت من المترددين على حفلات توقيع، ندوات،

احتفالات.. ستجدني وقد قمت بطباعة قصص
وأقوم بتوزيعها هناك.

أحلم بعد عشر سنوات أن أغدو كاتبًا مشهورًا، له
أكثر من عمل في الأسواق.. لكن أمنيته الحقيقية هي
وجود شخص مستمر في تذكر ذلك الاسم بعد 100
سنة..



محمود يوسف خواجه، 13 عامًا، طالب في
الإعدادية.

مُنذ سنة بالضبط.. كانت القراءة بالنسبة إليّ كانت
هي الكُره الوحيد بعد "البامية"!

مع انتهاء عام 2013م وبداية عام 2014م، كُنْتُ قد
سمعت عن فيلم (الفيل الأزرق)، وعندما بحثت
وجدت أن الفيلم قد قاده سلسلة من التّأجيلات..
وفي النهاية وجدت جملة (مأخوذ عن رواية الفيل
الأزرق لـ أحمد مراد).

بحث عنها في الإنترنت.. حتى وجدت نسخة
إلكترونية من العمل.. حملتها وبدأت القراءة..

انتهيت منها في يومين تقريباً.. شعرت أن القراءة هي
الملاذ الأول والأخير لأي شخص في الدنيا.. اشترت

المزيد والمزيد من الكتب، شجعني أبي دائماً على ذلك، حتى خطر في بالي ذات يوم تسجيل ما دونته منذ أعوام، بالفعل دخلت إلى دُرج مكثبي وتذكرت.

تذكرت أنه منذ خمس أعوام.. وعندما كنت في الصف الثاني الابتدائي. طلبت منا المعلمة قد كتابة موضوع عن صياد يُحب عمله .. ففعلت.. ولكنني خرجت عن السياق بعض الشيء..

كتبت عن صياد يحب عمله بالفعل ولكن من خلال سرد حوار بين الصياد وأطفاله.. خفت من إعطاءها للمعلمة.. إلا أن أصدقائي قرأوها وشجعوني على الذهاب إليها..

بعد أن فعلت.. فوجئت تمزق الكُراسة.. وجعلتني أقف خلفها على السبورة، رافعاً يداي..

من بعدها كرهت كل شيء.. القراءة والكتابة وكل شيء.. وبعد أن كنت أقرأ تلك الأوراق جمعت حصيلة مقبولة.. وبدأت الكتابة مع نفسي.. كتبت الكثير.. ونسيت القراءة إلى حد ما.. نشرت أول ثلاث قصص على جروب (عصير الكتب).. وبالفعل لاقت نجاحًا مقبولاً.. من هنا بدأت الكتابة بجدية من خلال رواية (6)..

شعرت بأن هناك الكثير مما ينقصها.. فعدت مرة أخرى إلى التعديل عليها بنفسى.. مرة تلو الأخرى شعرت أنها ستكون الأفضل.. حتى أن دار (الرسم بالكلمات) ومع أول شيء كتبه.. كانت تقف بجانبى.. تساندنى.. شجعني مديرها أ/ محمد المصري وقال لي «هيا.. عندك الأفضل». وبتلك الجملة كنت أسير ولا أخاف..

■ إسماعيل وهدان:

بدأت أكتب كنتاج طبيعي لكثرة القراءة من سن مبكرة، بالطبع كان للعائلة دور كبير في تشجيعي على القراءة نظرًا لارتباط معظمها بالقراءة منذ الصغر أيضًا، وبالتالي تشجيعي على الكتابة أيضًا..

بدأت في سن التاسعة قراءة سلاسل الشباب لدكتور أحمد خالد توفيق وغيره، ثم اشترى لي أهلي وأقاربي قصصًا من كلاسيكيات الأدب العربي للارتقاء بقراءاتي، فبدأت أقرأ لتوفيق الحكيم ويوسف إدريس وعبد الحميد جودة السحار والغيطاني، وبعدها انفتحت على جميع أنواع الكتاب، وبدأت تتشكل في عقلي صور أخرى من القصص التي قرأتها وأفكار مختلفة فبدأت أكتبها، في البداية كانت قصص طفولية بسيطة ثم تطور أسلوبني مع تطور ما أقرأه..

واجهت بعض المشكلات على النت بسبب تشابه ما
أكتبه مع ما أقرأه، فقررت أن أحاول التجديد
والبحت عن أفكار مختلفة دومًا، وبدأت والدتي
تساعدني في هذا، ساعدتني على تنقيح أسلوبتي
ونبهتني للأخطاء اللغوية والكتابية..

بدأت أكتب بعض القصص التي لم تخل من الأخطاء
ولكنني تجاوزت مرحلتي العمرية، وشجعني هذا
على المشاركة فبدأت أرسل قصصي لبعض المسابقات
التي بطبيعة الحال لم أفز بأي منها، ولكن مجرد التجربة
حفزتني على التطوير من نفسي، حتى وصلت لمرحلة
النشر الجماعي مع مجموعة من الكتاب الشباب كان
أولها كتاب (اعذريني) لمجموعة من كتاب الرعب،
(حتى القهوة أصابها البرود) أول إصدارات جماعة
التكية الأدبية.. تخلت بعدها عن فكرة أنني كاتب

صغير السن وبدأت محاولة كتابة ما يمكن اعتباره أدبًا
جيدًا أيّ كان عمر كاتبه، وكان عمري حينها 12
عامًا..

لم أشعر أنني مميز في الكتابة، فلم أكن أقارن نفسي بمن
هم في عمري ولكن لمن هم أكبر مني من الشباب
وأتعلم منهم ومن الكتاب الكبار، لو كنت مميزًا
فسبب هذا يرجع لكثرة القراءة لأساليب كثيرة من
الشباب والكبار ووالدي حتى، ولهم كلهم الفضل
الكبير علي..

مواجهة الاتهامات على كذبي لم تكن بالأمر الصعب
بعد استمراري في كتابة كثير من القصص من
الواضح فيها تشابه الأسلوب والتفكير، ما كان صعبًا
حقًا هو مواجهة نظرة البعض السيئة لما أكتبه لمجرد

صغر سني وقتها، برغم أنني لم أطلب وقتها حتى
معاملة قصصي معاملة خاصة لصغر سني، لكنهم
كانوا دومًا يقولون أنني يجب ألا أنشر أو أكثر من
الكتابة حتى أكبر في السن فكل ما سأكتبه وقتها مجرد
كتابات طفل، وربما كان هذا من أسباب توقيفي عن
الكتابة لفترة طويلة.

- مناقشة روايتي الأولى في مختبر السرديات بـ (مكتبة
الإسكندرية).

- نشر قصة لي في مجلة الثقافة الجديدة التابعة للوزارة.
كانتا مسؤوليتان كبيرتان.

شعرت بعدهما بالحاجة للاختفاء قليلاً وأن أعطي
نفسي المساحة لأن أتطور فيما أكتب لأنني لم أكن
أرغب في أي يظل سبب تمييزي صغر سني ولكنني

أردت أنا أقدم ما ينافس كتابات الأدباء العالمين.

أنا الآن متوقف عن النشر وليس الكتابة، بسبب حاجتي للتدريب واكتساب الخبرات، كتبت عدد من القصص بعضها لم يعجبني مستواها والآخر أحفظ به في انتظار تعديلات تجعله أفضل، وأكتب في رواية قد تستغرق مني وقتاً طويلاً لأتمها إن نجحت في هذا، وأرجو أن تكون كتاباتي عند العودة للنشر في مستوى يعجب به القارئ بدون أن يعرف من أنا حتى بإذن الله.



– الموهبة ليس لها سن محدد تظهر فيه.

هكذا بدأت إحدى مسئولي جماعية (التكية) الأدبية (إيمان الدواخلي) حديثها، قبل أن تستدرك:

– لكن السن يؤثر على عامل النضوج الفكري والأسلوبي بالنسبة للخيال العلمي تحديداً، فهو يحتاج لسعة اطلاع علمي وذلك يمكن أن يكون متاحاً مع الثانوي، أما أبرز الأخطاء التي يقع فيها من في ذاك السن، افتعال العلم والتبرير بأن الأمر مجرد خيال، في حين أن الخيال العلمي يختلف تماماً عن وضع افتراضات هيستيرية بحجة الخيال.

وهكذا؛ أنصحهم بشيئين في غاية الأهمية:

- البحث الجيد المستمر مع تطور أحداث العمل.

- المعرفة الإنسانية الأوسع لخلطها بالمادة العلمية، كي لا يخرج العمل جافاً لا يتحمّله أغلب القراء.

انتقلت (إيمان الدواخلي) إلى الحديث عن تجربتها الشخصية في هذا الصدد، فتروى عن تفاصيل مشوارها كأم لكاتب صغير، نشر أولى أعماله في سن الثانية عشرة.



رحلتي معه بدأت بأنه أحب الكتابة القصصية وبدأ فيها على أحد المنتديات وهو لم يتم العاشرة. ولأن أسلوب يفوق المتعارف في سنه اتهمه البعض بالكذب في أحد اثنين: سنه / أن هذه كتابته.

كاد يترك الكتابة محبطاً ومذهولاً من الاتهام، وانتبهت لغضبه فبدأت في التواجد بجانبه أكثر وبدأت رحلتي مع الكتابة، وكان هو أول أساتذتي، الذي يجرؤ بكل ثقة أن يرمي ما كتبت ويقول لي:

- ما تنفحش فيها كذا وكذا.

كتب عدداً من القصص القصيرة التي لاقت استحساناً كبيراً ونشرت في عديد من مجاميع لأقلام التكية: (حتى القهوة أصابها البرود)، (فأر في المصيدة) وتلك الثانية كتب تقديمها د. سيد

البحراوي واختص إسماعيل بتعليق خاص فيها أذكر فيه أنه قال عنه إنه (أمل الأمل).

لاحقًا، حين كتب روايته لم يطلعني عليها إلا بعد اكتمالها، فقلت له بعض الملاحظات - وكنت قد تمرست أكثر وبدأ يعتبر ملاحظاتي ذات قيمة - فقام ببعض التعديلات، التي كانت أسلوبية في الأساس. ثم - واتقاء مني للغرور الذي قد يؤدي فطرته في هذا السن - نشرتها له في كتاب ثنائي معي.

عندما نوقشت روايته في مكتبة الإسكندرية بمختبر السرديات، لاقت استحسانًا رائعًا، وإن كان بعض النقاد أصروا على استباق كلماتهم بعبارة (لو أنك من كتبتها).

حتى جاء دوره في الرد على الملاحظات، وأثبت أنه

بقدر الثقة في أنه من كتبها.

وقد تم كتابة دراسة عنها في مجلة الثقافة الجديدة بعنوان (طفل في الثانية عشرة وأزمة هوية).

ثم توقف عن الكتابة تقريبا ونصحتني أساتذتي بتركه هذه الفترة لأنها ستكون بحثاً منه عن الخبرات والنضوج ثم سيعود من نفسه، خاصة أن التعامل معه كان في حدود التشجيع دون صاروخية النجومية.

